المبحث الأول : تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف .

من يقرأ في تفسير ابن عادل لابدّ له أن يتحقق دون أدنى ريب أنه كُتب بخط ابن عادل الحنبلي –رحمه الله– ، وأن هذا التفسير يُنسب له ومن تأليفه وذلك لما يلي :

(1) اتفاق النسخ لتفسير ابن عادل على نسبة هذا التفسير لابن عادل ، وقد وصل عدد هذه النسخ في كتاب " الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط " [1] إلى (221) نسخة موزّعة على مختلف البلاد العربية و الأجنبية .

(2) إجماع كتب التراجم التي ترجمت لابن عادل على أن هذا التفسير له ، فمن ذلك :

قال عادل نويهض في " معجم المفسرين " : " عمر بن علي بن عادل ... صاحب التفسير" الكبير " **اللباب في علوم الكتاب** ... " [2].

وقال الأدنه وي في طبقاته [3] : " عمر بن علي الشهير بابن عادل ... قد صنّف التفسير المسمّى باللباب في علم الكتاب " .

وقال عمر رضا كحالة في " معجم المؤلفين " [4] : " عمر بن علي بن عادل ... مفسّر ، من تصانيفه " اللباب في علوم الكتاب " في تفسير القرآن ، فرغ من تأليفه سنة 879هـ ... " .

وفي كتاب " ترتيب الأعلام على الأعوام " [5] : " عمر بن عادل صاحب التفسير الكبير اللباب في علوم الكتاب ..." .

وفي " الأعلام " للزركلي : " عمر بن علي بن عادل صاحب التفسير الكبير اللباب في علوم الكتاب ... " [6].

وقال الراغب الطبّاخ [7] في المستدرك : " عمر بن علي بن عادل توفي 880هـ ، من آثاره " اللباب في علوم الكتاب " ... " [8]

---

(1) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، علوم القرآن ، مخطوطات التفسير و علومه ، منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ، رقم (113) ، شوال (1409هـ) ، أيار (مايو) ، 1989م ، 490/1–497.

(2) نويهض : معجم المفسرين ، 398/1.

(3) الأدنه وي : طبقات المفسرين ، ص418.

(4) كحالة : معجم المؤلفين ، 300/7.

(5) ترتيب الأعلام على الأعوام ، 526/1.

(6) الأعلام ، 58/5.

(7) انظر : راغب الطباخ : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، 381/20–383 ، درويش ، نشرة مكتبية ، 10،11/12.

(8) الطباخ ، الراغب : "المستدرك على معجم المؤلفين" ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ،(1406هـ–1985م) ، ص526.

(3) إجماع فهارس المكتبات أن " اللباب في علوم الكتاب " لابن عادل الحنبلي من مثل فهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، وفهارس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، و فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي ، و الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، و غيرها .

(4) أيضا معرفة القدر العلمي للمؤلف مما يسعفني في التحقق من نسبة الكتاب له .

فابن عادل كما ذكرت من قبل في مبحث " ثناء العلماء عليه " أنهم قد وصفوه بالعالم العلامة و البحر الفهّامة ، و أنه عمدة المحقّقين و المدقّقين إلى غير ذلك ، فليس بعيدا عن ابن عادل وقد قيل فيه ما قيل من عبارات الثناء أن يؤلف و يُنسب له مثل هذا التفسير الكبير .

(5) ما ذكره ابن عادل في مقدمة تفسيره " اللباب " حيث نصَّ عليه فقال : " وبعد ، فهذا كتاب جمعته من أقوال العلماء في علوم القرآن و سمّيته : " اللباب في علوم الكتاب ... " [1].

(6) ثم إن عنوان الكتاب مثبت على غلاف المخطوط .

(7) ثم إن العلماء الأكابر قد نهلوا من تفسير ابن عادل وهذا مما يُستدل به على أن " اللباب " هو لابن عادل ، و من الأمثلة على ذلك :

ذكر الخطيب الشربيني أقوالا لابن عادل في ثنايا تفسيره (السراج المنير) ومن ذلك :

ما ذكره الخطيب الشربيني [2] في تفسيره فقال : " ﴿ من وجدكم ﴾ أي من وسعكم ، أي ممّا تطيقونه، وفي إعرابه وجهان : أحدهما : أنه عطف بيان ؛ لقوله تعالى : ﴿ من حيث سكنتم ﴾ (الطلاق:6)، وإليه ذهب الزمخشري ، وتبعه البيضاوي ، قال ابن عادل : " أظهرهما : إنه بدل من قوله : ﴿ من حيث ﴾ ، بتكرار العامل ، وإليه ذهب أبو البقاء ، كأنه قيل : (أسكنوهنّ من وسعكم) " [3].

وقد رجعت إلى تفسير ابن عادل فوجدت نفس هذا الكلام [4] .

---

(1) اللباب في علوم الكتاب ، 79/1.

(2) هو شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني المشهور بالخطيب الإمام العالم الشافعي القاهري ، مات بعد عصر يوم الخميس الثاني من شهر شعبان سنة (977هـ).

انظر ترجمته في : "الأعلام" للزركلي ، 234/6 ، معجم المؤلفين ، 269/8 ، وانظر كذلك ترجمته في الغزي ، نجم الدين الغزي : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور – دار الآفاق الجديدة -بيروت ، ط2 ، 1979م ، 79/3 ، وفي شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، دار الآفاق الجديدة – بيروت ، 384/8.

(3) الشربيني ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت(977هـ) ، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، بدون تاريخ ، مكتبة الجامعة الأردنية ، رقم التصنيف (212) ، تاريخ التصنيف : 1963/8/1م ، 620/4.

(4) انظر : ابن عادل الحنبلي ، أبو حفص عمر بن علي ، ت(بعد 880هـ) : اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود وعلي معوّض و الدكتور محمد سعد رمضان حسن و الدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1419هـ–1998م ، 167/19.

ثم ما قاله العلامة الشيخ سليمان البُجَيْرِميّ [1] في كتابه (تحفة الحبيب على شرح الخطيب) في فصل الطلاق " ... ففي تفسير ابن عادل روى عروة بن الزبير قال : كان الناس في الابتداء يطلّقون من غير حصر ولا عدد ، وكان الرجل يطلّق امرأته ، فإذا قاربت انقضاء عدّتها راجعها ، ثم طلّقها كذلك ، ثم راجعها بقصد مضارَّتها فنزلت هذه الآية : ﴿ الطلاق مرتان ﴾ (البقرة:229) ، وروي أنّ الرجل كان في الجاهلية يطلّق امرأته ثم يراجعها قبل أن تنقضي عدّتها ولو طلّقها ألف مرّة ، كانت القدرة على المراجعة ثابتة له ، فجاءت امرأة إلى عائشة –رضي الله عنها– فشكت أن زوجها يطلقها و يراجعها يضارّها بذلك ، فذكرت عائشة ذلك لرسول الله ﷺ فنزل قوله تعالى : ﴿ الطلاق مرتان ﴾ ، يعني الطلاق الذي تملك الرجعة عقبه مرّتان ، فإذا طلّق ثلاثا ، فلا تحل له إلا بعد نكاح زوجٍ آخر " انتهى. وقد رجعت إلى تفسير ابن عادل فوجدت نفس هذا الكلام [2].

ومن العلماء و المفسرين الذين نهلوا من تفسير ابن عادل أيضا :

1–العلامة الشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي : حيث أورد أقوالا لابن عادل في تفسيره الموسوم (مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد) [3].

2–محمد بن علي بن محمد الشوكاني : حيث أورد قولاً لابن عادل في تفسيره (فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير) [4].

3–الآلوسي:حيث أورد أقوالا لابن عادل في تفسيره(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني) [5]

---

(1) هو سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي الأزهري المنتهي نسبه إلى الشيخ جمعة الزبدي المدفون ببجيرم نسبة إلى زبدة بالقرب من منية بن خصيم ، ولد ببجيرم قرية من الغربية إحدى و ثلاثين ومائة و ألف و حفظ القرآن و لازم الشيخ المذكور حتى تأهل لطلب العلوم ، وكان إنسانا حسنا حميد الأخلاق ومن تآليفه بأيدي الطلبة حاشية على المنهج و أخرى على الخطيب وغير ذلك وتوفي في مصطبة ليلة الاثنين وقت السحر 13/رمضان/1131هـ ودفن هناك –رحمه الله تعالى– . انظر ترجمته في الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن ، تاريخ عجائب الآثار في التراجم و الأخبار ، دار الجيل ، بيروت ، 144/3.

(2) اللباب ، 130/4 ، تحفة الحبيب على شرح الخطيب ، 415/3.

(3) انظر : مثلا اللباب ، 504/20 ، تفسير " مراج لبيد لكشف معنى القرآن المجيد " للعلامة الشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي ، ت(1316هـ) ، ضبطه و صححه ووضع حواشيه محمد أمين الضنّاوي . منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط1 ، 1417هـ–1997م ، 665/2.

وهو محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما ، التناري بلدا ، مفسّر ، متصوّف ، من فقهاء الشافعية ، هاجر إلى مكة و توفي بها سنة (1316هـ) . انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ، 318/6.

(4) انظر : مثلا اللباب ، 582/15 ، فتح القدير ، 297/4، طبعة دار الأرقم ، بيروت – لبنان ، بدون تاريخ .

(5) انظر : مثلا اللباب ، 175/15، روح المعاني ، 211/19، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

4-السيد البكري بن السيد محمد شطا الدمياطي أبو بكر : حيث أورد قولا لابن عادل في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ﴾ (البقرة : 229) ، وذلك في كتابه (إعانة الطالبين) [1].

5-منصور بن يونس بن إدريس البهوتي : حيث أورد أقوالا لابن عادل في كتابه (كشاف القناع) [2].

(8) أيضا من المعالم التي توثّق نسبة الكتاب لابن عادل : أن المصادر التي ورد ذكرها في تفسير ابن عادل و التي نقل عنها أمثال تفسير الطبري و القرطبي و الرازي و أبي حيان ، و الزمخشري ... قد عاش مؤلفوها قبله ، مما يؤكد بالإضافة إلى ما سبق نسبة الكتاب للمؤلف ابن عادل-رحمه الله- .

ومن الجدير بالذكر أن عنوان الكتاب قد ورد على صور مختلفة وهي :

1-**اللباب في علوم الكتاب** : وهذا ما أورده معظم مصنفي كتب التراجم ، وهذا ما ثبت على غلاف الكتاب المحقق الذي بين يديّ، و المطبوع بدار الكتب العلمية ، ثم هذا ما أثبته ابن عادل في مقدمة تفسيره [3] . ومثله أيضا جاء في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية وغيرها .

2-**اللباب في علم الكتاب** : وهذا ما أورده الأدنه وي في طبقاته [4] . ومثله جاء في فهرس مخطوطات مكتبة تشستربيتي تحت رقم (3308).

3-**اللباب من علوم الكتاب** : وهذا ما وجدته في فهرس مخطوطات مكتبة تشستربيتي تحت رقم (5083)، ثم وجدت هذا العنوان بهذه الصيغة في الصفحة الأخيرة من المخطوطة المصورة على ميكروفيلم رقمه (5038) في مركز الوثائق و المخطوطات في الجامعة الأردنية .

أقول : والأظهر -والله أعلم- أن الصيغة الأولى هي الأولى و الأرجح لما ذكرت ، ثم إن الصيغ الأخرى قد تكون تصحيفاً من النسَّاخ ، وعلى أي حال فالصيغ الثلاث لا اختلاف بينها و لا فرق يُذكر . فالكل صحيح -والله أعلم-.

المبحث الثاني : حجم التفسير و الجهود السابقة في خدمته :

أما بالنسبة إلى حجمه فيحدّثنا عنه مصنّفو كتب التراجم ممّن ترجم لابن عادل .

يقول حاجي خليفة : إنه يقع في ستة مجلدات [5] .

ويقول الأدنه وي : ... إنه يقع في نحو عشرة مجلدات[1].

---

(1) انظر : مثلا اللباب ، 130/4 ، إعانة الطالبين ، 2/4 ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .

(2) انظر : مثلا اللباب ، 112/12، كشاف القناع ، 161/3، 346/2 ، دار الفكر ، بيروت ، سنة النشر 1402هـ ، تحقيق : هلال مصيلحي مصطفى هلال .

(3) اللباب ، 79/1.

(4) طبقات المفسرين ، ص418.

(5) كشف الظنون ، 1543/2.

ويقع الكتاب مع التحقيق في عشرين مجلدا ، حيث حقّقه كل من الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، و الشيخ علي محمد معوّض ، ثم إن الأستاذ الدكتور محمد سعد رمضان حصل على رسالة العالمية الدكتوراة في تحقيق سورة مريم من الآية (59) إلى آخر سورة القصص .

والدكتور محمد المتولي الدسوقي حصل على رسالته العالمية الدكتوراة في تحقيق سورة العنكبوت إلى آخر سورة القمر ، ثم ضمّ الشيخان عادل عبد الموجود وعلي معوّض عمل هذين الأستاذين معهما في تحقيق هذا التفسير .

ومن الجهود السابقة في خدمته أيضاً : إن هذا التفسير قد وزِّع على مجموعة من الطلبة لتحقيقه كرسائل جامعية –لدرجة الماجستير– في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض –حسبما أخبرني بذلك مشرفي الدكتور فريد السلمان– وقد بذلت جهداً كبيراً للحصول على شيء من هذه الرسائل ، ولكن لم يقدِّر الله لي الحصول على شيءٍ منها .

وذكر الدكتور سعود الفنيسان في كتابه " آثار الحنابلة في علوم القرآن " : إنه قد سُجِّل (تحقيق سورة الفاتحة ومنهج ابن عادل في تفسير اللباب) رسالة دكتوراة في كلية أصول الدين بالرياض ، ولكنني لم أتمكّن من معرفة ما إذا كُتبت هذه الرسالة أم لا .

المبحث الثالث : نُسَخ اللباب في علوم الكتاب ونماذج من مخطوطاته.

رجعت في ذلك إلى فهارس المكتبات من مثل : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، وفهرس مخطوطات مكتبة تشستربيتي ، و فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، و الفهارس الموجودة في مركز الوثائق و المخطوطات في مكتبة الجامعة الأردنية .. و الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، فوجدت من أجمعها ما ذُكِرَ في (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط) وقد ذكر (221) نسخة لتفسير ابن عادل ، حيث يذكر المكتبة أو الخزانة التي توجد فيها النسخة ، ورقم الجزء و الصفحة من فهارس مخطوطات المكتبة ، ورقم المخطوطة من أرقام المخطوطات في تلك المكتبة ، ورقم المجلد الموجود من تلك المخطوطة ، وعدد الأوراق في هذه المخطوطة ، و يذكر أيضا تاريخ النسخ كل ذلك بشكل مختصر جدا بالرموز ، و يحدد السور الموجودة في تلك النسخة مِنْ ... إلى ... ، فمثلا ذكر من نسخ اللباب فقال :

1–تشستربيتي 28/2 [3308] –مج5 (362و) –860هـ . ومعنى هذا : أن هذه النسخة موجودة في مكتبة تشستربيتي في الجزء الثاني من فهرس مخطوطات مكتبة تشستربيتي ورقم الصفحة 28 ، و رقم المخطوطة (3308) ، و المخطوطة هذه هي المجلد الخامس من تفسيره " اللباب " ، وعدد أوراق هذه النسخة (362) ورقة وتاريخ النسخ (860هـ) ، وقد يذكر المصدر الموجود فيه مظانّ تلك المخطوطات ، لكنه لا يذكر نوع الخط .

---

(1) طبقات المفسرين للأدنه وي ، ص419

ويوجد مخطوط لتفسير ابن عادل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مجلدين :
الأول : برقم (2740 /ف) وعدد أوراقه (700ق) و مسطرته (41س) وكتب بقلم واحد وورق واحد ، وفي آخر سورة (طه) ذكر أنه فرغ من تفسيرها في (15) رمضان سنة (880هـ).
والمجلد الثاني : برقم (2741 /ف) و عدد أوراقه (866ق) و مسطرته (41س) وهو مصور عن مكتبة كوبريلي باستنبول تحت رقم (55،56) ، وهذه نسخة كاملة .

ويوجد منه نسخة أخرى مجزّأة إلى سبعة أجزاء ، الموجود منها خمسة فقط ، وهي مصوّرة عن الخزانة العامة بالرّباط ، برقم (204(1-205/2)) و أرقامها بجامعة الإمام : (6228/ف) ، 6229/ف ، 6227/ف ، 6359/ف ، 6360/ف) ويوجد منها -أيضا- نسخة ثالثة ناقصة ، وهي مصوّرة من مكتبة طوبقبوسراي تحت رقم (7/176مدنية) ورقمها في الجامعة (889/ف، 890/ف) .

ويوجد نسخة رابعة : يوجد منها الجزء الأول برقم (6251/ف) وهي مصوّرة عن الخزانة العامة بالرباط تحت رقم (819).

ويوجد نسخة خامسة فيها الجزءان الثالث و الرابع ، ورقمها (5083/ف) وهي مصورة عن مكتبة تشستربيتي تحت رقم (5083).

ويوجد نسخة سادسة فيها الجزء الخامس فقط برقم (33088/ف) وهي مصوّرة عن مكتبة تشستربيتي برقم (3308).

كما يوجد في جامعة أم القرى أجزاء كثيرة مفرّقة ، لعلها تمثل بمجموعها نسختين كاملتين دون الأجزاء المكرّرة ، وأرقامها كالآتي (381 ، 394 ، 1138 ، 902 ، 716 ، 414 ، 96 ، 777 ، 84 ، 406 ، 718 ، 409 ، 405 ، 723 ، 333 ، 261 ، 334 ، 893) [1].

كما يوجد في مركز الوثائق و المخطوطات في مكتبة الجامعة الأردنية نسختان مصوّرتان على ميكروفيلم ، النسخة الأولى تحت رقم (5083) ، ويوجد منها المجلدات (2،3،4) من تفسير للقرآن الكريم ، ونوع الخط : نسخ معتاد لثلاثة نسّاخ ، وعدد الأوراق بالترتيب (483/179/302) ، والنسخة الثانية تحت رقم (3308) ، ويوجد منها المجلد الخامس فقط من تفسيره الشامل للقرآن الكريم ، و نوع الخط : نسخ معتاد واضح ، وعدد الأوراق (362) ورقة .

---

(1) انظر : الفنيسان ، الدكتور سعود بن عبد الله (معاصر) : آثار الحنابلة في علوم القرآن المطبوع - المخطوط - المفقود ، ط1 ، بدون تاريخ وبدون ذِكر اسم دار النشر ، ص152-153.

الإهداء

أهدي رسالتي إلى والديّ العزيزين ، وإلى كل

من طلب العلم بأمانة وإخلاص ، وإلى كل من

جاهد في إعلاء كلمة الحق

الشكر

قال تعالى : ﴿ **ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي ، إني تبت إليك وإني من المسلمين** ﴾ (الأحقاف:15).

يطيب لي أن أتوجّه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي ومعلمي الدكتور فريد مصطفى السلمان ؛ لما أسبغه عليَّ من التوجيهات الفيّاضة والنصائح النافعة ؛ ولما تركه من لمسات رائعة كان لها أطيب الأثر في إتمام هذا العمل على الوجه المطلوب ، فقد منحني من علمه وتوجيهه ووقته وصبره ما سأبقى به مدينا ، فجزاه الله عنا خير الجزاء .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا الفضلاء الذين سعوا في تقويم هذا البحث، ممثلا ذلك في كل من :

- **الدكتور** : فريد السلمان . مشرفاً .
- **الدكتور** : أحمد نوفل . مناقشاً .
- **الدكتور** : عبد الجليل عبد الرحيم . مناقشاً .
- **الدكتور** : حسيب السامرائي . مناقشاً – جامعة آل البيت

وأشكر كذلك كل من أسدى إليّ عونا وسهّل لي صعبا في سبيل إنجاز هذا البحث ، فجزى الله الجميع خير الجزاء

المحـتـوى

الموضوع
الصفحة

صـــــــــــــــــــــــــــــفحة العنـــــــــــــــــــــــــــــــوان
أ
قرار اللجنة
ب
الإهـــداء
ج
الشكر
د
المحتـــوى
هـ
الملخص بالعربية
ك
المقدمة
م

القسم الأول
ترجمة ابن عادل الحنبلي

الفصل الأول : الحياة العامة في عصر ابن عادل وأثرها فيه

المبحـــــــــث الأول: أصـــــــل المماليـــــــك البرجيـــــــة و تكـــــــوينهم
1
المبحـــــــــــث الثـــــــــاني : الحيـــــــــــاة السياســـــــــــية.
2
المبحـــــــــــث الثالـــــــــث : الحيـــــــــــاة الاجتماعيـــــــــــة
5
المبحث الرابع : الحياة الاقتصادية
6
المبحـــــــــث الخـــــــامس : الحيـــــــــاة الدينيـــــــــة والعلميـــــــــة.
6

المبحث السادس : أثر عصر ابن عادل في صقل شخصيته العلمية
9
الفصل الثاني : حياة ابن عادل الشخصية وثقافته العلمية
المبحث الأول : حياة ابن عادل الشخصية
11
المبحث الثاني : ثقافة ابن عادل العلمية
13
الفصل الثالث : وصف عام لتفسير ابن عادل
المبحث الأول : تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف
18
المبحث الثاني : حجم التفسير والجهود السابقة في خدمته
21
المبحث الثالث : نسخ (اللباب) ونماذج من مخطوطاته
22

القسم الثاني
دراسة منهج ابن عادل في تفسيره (اللباب في علوم الكتاب)

الباب الأول : مصادر التفسير عند ابن عادل

الفصل الأول : مصادر ابن عادل من كتب التفسير
24
الفصل الثاني : مصادر ابن عادل من كتب الحديث
31
الفصل الثالث : مصادر ابن عادل من كتب القراءات
32
الفصل الرابع : مصادر ابن عادل من كتب اللغة والنحو
32
الفصل الخامس : مصادر ابن عادل من كتب الفقه وأصوله
35
الفصل السادس : مصادر ابن عادل من كتب العقيدة
36
الفصل السابع : مصادر ابن عادل من كتب التاريخ والسير
36

الباب الثاني: عنايته بالتفسير بالمأثور والرأي واتجاهه في الجمع بينهما

توطئـــــة : طريقـــــة ابـــــن عـــــادل فـــــي عـــــرض منهجـــــه 39

الفصل الأول : الاتجاه الأثري عند ابن عادل

المبحـــــــــث الأول : تفســـــــــير القـــــــــرآن بـــــــــالقرآن 42

المبحـــــــــث الثـــــــــاني : تفســـــــــير القـــــــــرآن بالحـــــــــديث 46

المبحـــــث الثالـــــث : تفســـــير القـــــرآن بـــــأقوال الصـــــحابة و التـــــابعين 53

الفصل الثاني : التفسير بالرأي عند ابن عادل

المبحـــــــــث الأول : معنـــــــــى التفســـــــــير بـــــــــالرأي 58

المبحث الثاني : مسلك ابن عادل في التفسير بالرأي الجائز 58

الباب الثالث : الاتجاه اللغوي والنحوي في تفسير ابن عادل

الجانب الأول : الموضوعات اللغوية التي تطرق لها ابن عادل في تفسيره

الفصل الأول : المعاني و اللغات والاشتقاق

المبحـــــــــث الأول : معـــــــــاني الألفـــــــــاظ 65

المبحـــــــــث الثـــــــــاني : اللغـــــــــات 67

المبحـــــــــث الثالـــــــــث : الاشـــــــــتقاق 71

الفصل الثاني : النحو والصرف

المبحـــــــــث الأول: النحـــــــــو 74

المبحـــــــــث الثـــــــــاني : الصـــــــــرف 76

لفصل الثالث : علوم البلاغة في تفسير ابن عادل

المبحث الأول : علم المعاني 80

المبحـــــــــث الثـــــــــاني : علـــــــــم البيـــــــــان 82

المبحث الثالث : علم البديع 84
الفصل الرابع : الشعر وأمثال العرب
المبحث الأول : الشعر 87
المبحث الثاني : الأمثال وأقوال العرب 93
الجانب الثاني : منهج ابن عادل في إيراد أقوال أهل اللغة في تفسيره 96

الباب الرابع : اتجاهه في العناية بعلوم القرآن
الفصل الأول : أسباب النزول
[المبحث الأول: منهج ابن عادل في عرض أسباب النزول 99
المبحث الثاني : جوانب إفادة ابن عادل من أسباب النزول 108
المبحث الثالث : الموضوعات في أسباب النزول في تفسير ابن عادل 110
الفصل الثاني : المكي و المدني 114
الفصل الثالث : القراءات 117
الفصل الرابع : المناسبات 136
الفصل الخامس : النسخ
المبحث الأول: معنى النسخ وفوائد معرفته 138
المبحث الثاني : أنواع النسخ 139
المبحث الثالث : أقسام النسخ 140
المبحث الرابع : محل النسخ 145
الفصل السادس : : فضائل السور 146
الفصل السابع : المحكم والمتشابه 152

الباب الخامس : الفقه وأصوله في تفسير ابن عادل.

الفصل الأول : أصول ابن عادل الفقهية 157
الفصل الثاني: منهج ابن عادل في استنباط الأحكام الفقهية 169

الباب السادس : الاتجاه العقدي في تفسير ابن عادل وموقفه من الفرق

الفصل الأول : الإلهيات
المبحث الأول : موقف ابن عادل من (أسماء الله وصفاته) 179
المبحث الثاني : موقف ابن عادل من قضية (الإيمان) 193
الفصل الثاني : النبوات
المبحث الأول : النبوة 196
المبحث الثاني : الكرامات 202
الفصل الثالث : السمعيات (عالم الغيب)
المبحث الأول : الملائكة 204
المبحث الثاني : الجن 207

الباب السابع : الإسرائيليات في تفسير ابن عادل

موقف ابن عادل من الرويات الإسرائيلية في تفسيره 209

الباب الثامن : تفسير ابن عادل في الميزان

الفصل الأول : القيمة العلمية لتفسير ابن عادل 214
الفصل الثاني : مزايا تفسيره والمآخذ عليه 217
المبحث الأول : مزايا وخصائص تفسير ابن عادل 217
المبحث الثاني : المآخذ عليه 221
الخاتمة 224
قائمة المراجع 228
الملخص بالإنجليزية

بسم الله الرحمن الرحيم

المـــــــــلخـــــص

منهج ابن عادل الحنبلي في تفسيره للقرآن الكريم

اللباب في علوم الكتاب "

إعداد

محمود علي عثمان عثمان

إشراف

د : فريد مصطفى السلمان

هذه دراسة قدّم فيها الباحث أحد أعلام التراث الإسلامي الزاهر ، الذين كان لهم دور كبير في خدمة القرآن وعلومه ، ألا وهو ابن عادل الحنبلي –رحمه الله– .

وقد عالجت الدراسة منهج ابن عادل الحنبلي في تفسيره الموسوم بـ" اللباب في علوم الكتاب " ، وفق أصول بحثية ومنهجية معتمدة في مجال البحث العلمي .

وتناول البحث مفردات عديدة ، جُعِلت في قسمين على النحو الآتي :

القسم الأول : خصص لدراسة ترجمة ابن عادل الحنبلي ، وجاء في ثلاثة فصول : تناول **الفصل الأول :** الحياة العامة في عصر ابن عادل ، وأثرها فيه .

والفصل الثاني عالج حياة ابن عادل الشخصية وثقافته العلمية .

والفصل الثالث : كان وصفا عاما لتفسير ابن عادل .

القسم الثاني : خصّص لدراسة منهج ابن عادل في تفسيره " اللباب " وجاء في ثمانية أبواب كما يلي:

الباب الأول : تناول مصادر التفسير عند ابن عادل ، وجاء في سبعة فصول .

الفصل الأول : تناول مصادره من كتب التفسير ، والفصل الثاني : تناول مصادره من كتب الحديث و الفصل الثالث : تناول مصادره من كتب القراءات ، والفصل الرابع : تناول مصادره من كتب اللغة والنحو ، والفصل الخامس : تناول مصادره من كتب الفقه وأصوله ، والفصل السادس تناول مصادره من كتب العقيدة ، والفصل السابع : تناول مصادره من كتب التاريخ والسير .

الباب الثاني : خُصِّص لبيان عناية ابن عادل بالتفسير بالمأثور والرأي واتجاهه في الجمع بينهما ، حيث اشتمل على توطئة وفصلين .

جاء في التوطئة : الحديث عن طريقة ابن عادل في عرض منهجه،والفصل الأول : تناول الاتجاه الأثري عند ابن عادل ، والفصل الثاني : تناول التفسير بالرأي عند ابن عادل .

2-" مغازي الرسول " ﷺ : لأبي عبد الله بن عمر الواقدي ت(207هـ) وقد استمد ابن عادل أقوالا للواقدي من تفسيري الرازي و البغوي [1].

3-" الطبقات الكبرى " : لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبد الله البصري الزهري ت(230هـ) . وقد أورد ابن عادل كلاما له نقلاً عن القرطبي [2] .

4-" الآثار الباقية عن القرون الخالية " : لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني المنجم المتوفى بعد سنة (43هـ) وقد أورد ابن عادل أقواله نقلاً عن الرازي [3].

5-" تاريخ الأمم و الملوك " : لمحمد بن جرير الطبري ت(310هـ) .

وقد أورد ابن عادل أقواله نقلاً عن الرازي [4].

6-" المسالك والممالك " : لابن خرداذبة .

وقد أورد ابن عادل أقواله نقلاً عن الرازي [5].

7-" معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع " : لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت487هـ) وقد اعتمد في إيراد كلامه على القرطبي [6].

8-" أعلام النبوّة " : لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ت(429هـ) .

وقد أورد كلاما له نقله عن القرطبي [7].

وبجانب ما تقدم ، فقد كان ابن عادل ينقل في هذا المجال عن المؤرخين وأصحاب السير دون تعيين أو تخصيص ، فيقول : قال أهل السير و المغازي [8] ، وقال أصحاب الأخبار [9] ، وقال أهل التاريخ [10] ، وقال أصحاب المغازي [11] ، وكان يقول أحيانا : واشتهر في كتب التواريخ [12] .

---

(1) انظر أمثلة على ذلك ، اللباب ، 346/1 ، 39/4 ، 508/5 ، 524/9 . والواقدي هو : محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء ، المدني ، أبو عبد الله الواقدي ، من أقدم المؤرخين في الإسلام و أشهرهم ، ومن حفّاظ الحديث ، ولد في (130هـ)، وتوفي في (207هـ) ، من كتبه " المغازي النبوية " ، " الطبقات " ، " الجمل " ، " أخبار مكة " وغيرها ، انظر الأعلام، 311/6، لسان الميزان ، 320/5.

(2) انظر مثالا على ذلك ، اللباب ، 402/7 ، القرطبي ، 225/6 .

(3) انظر مثالا على ذلك ، اللباب ، 554/12 ، الرازي ، 165/21.

(4) انظر مثالا على ذلك ، اللباب ، 561/12 ، الرازي ، 170/21-171.

(5) انظر مثالا على ذلك ، اللباب ، 561/12 ، الرازي ، 171/21 .

(6) انظر مثالا على ذلك ، اللباب ، 286/19 ، القرطبي ، 239/18 .

(7) انظر مثالا على ذلك ، اللباب ، 498/20 ، القرطبي ، 194/20.

(8) اللباب ، 487/3 ، 518/5 .

(9) المصدر السابق ، 270/5 .

(10) المصدر السابق ، 553/12.

(11) المصدر السابق ، 274/4 ، 557/12 .

(12) المصدر السابق ، 570/5.

وبعدُ ، فهذه هي مصادر ابن عادل في تفسيره ، قد تمثّلت بأمهات كتب التفسير التي اهتمت بالتفسير بالمأثور واللغة و النحو و القراءات و التاريخ ...

فجمع ابن عادل بذلك بين المصادر التي اهتمت بالتفسير بالمأثور وبين المصادر التي اهتمت بالتفسير بالرأي ، فكان تفسيره جامعا بين التفسير بالمأثور و التفسير بالرأي .

وقد كان ابن عادل موفّقا في اعتماده هذه المصادر ، حيث انتقى منها انتقاء حسنا ، فجاء تفسيره خلاصة لهذه المصادر المتنوّعة ، بعيداً عن الحشو والاستطراد الممل ، يزخر بالتفسير بالمأثور و اللغة والنحو و الشعر والبلاغة و القراءات ...

فيجد كل بغيته في هذا التفسير الكبير ، فاللغوي يجد فيه بغيته ، وصاحب القراءات يجد فيه بغيته ، وصاحب الشعر يجد فيه بغيته ، ومن يهتم بالمأثور يجد فيه بغيته وهكذا ، إلا أنه يؤخذ على ابن عادل إقلاله من ذكر المصنفات في العلوم المختلفة المتصلة بمادة التفسير في تفسيره ، والاكتفاء بذكر اسم مَن ينقل عنه من المفسرين و المعربين و اللغويين و غيرهم ... وهذا أسلوبه الذي درج عليه في غالب الأحيان ، وهذا أسلوب يشكل صعوبة على القارئ أو الباحث إن قصد توثيق معلومة أو الوقوف على صحة عزو مسألة لصاحبها .

ومسألة البحث والتوثيق تقتضي نسبة القول إلى قائله مع ذكر مصنَّفه الذي أخذ منه ذلك القول .

كما أنه يؤخذ عليه نَقْله لأقوال اللغويين و المعربين و الفقهاء و أهل التاريخ و غيرهم في الغالب لا من مصنفاتهم مباشرة ، بل ينقل أقوالهم بواسطة المفسّرين أمثال الرازي والقرطبي وغيرهما كما سبق الإشارة إلى ذلك ، وكان الأصل أن ينقل أقوالهم من مصدرها الأصلي ، وكان نتيجة ذلك وقوع ابن عادل في أخطاء وأوهام مردّها عدم التحرّي في النقل ، وعدم التأكد من المعلومة التي يودعها تفسيره من مصدرها الأصلي .

وأيّا ما كان الأمر فتفسير ابن عادل يعدّ موسوعة علمية ضخمة ، تنبئ عن سعة علم صاحبه التي مكّنته من الجمع بين هذه التفاسير الكبيرة ، ووضعها في تفسير واحد دون انفصال أو تعارض في المادة التفسيرية التي أودعها تفسيره.

الباب الثاني

عنايته بالتفسير بالمأثور والرأي واتجاهه في الجمع بينهما

ويشتمل على توطئة وفصلين

- توطئة : طريقة ابن عادل في عرض منهجه .

الفصل الأول : الاتجاه الأثري عند ابن عادل .

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : تفسير القرآن بالقرآن
- المبحث الثاني : تفسير القرآن بالحديث
- المبحث الثالث : تفسير القرآن بأقوال الصحابة و التابعين .

الفصل الثاني : التفسير بالرأي عند ابن عادل .

ويشتمل على مبحثين :

- المبحث الأول : معنى التفسير بالرأي
- المبحث الثاني : مسلك ابن عادل في التفسير بالرأي الجائز